

ReL . 2/ 2002

العقيدة الإسلامية:
الإيمان بالملائكة والكتب السماوية

ReL . 2/ 2002

الأونروا / اليونسكو
دائرة التربية والتعليم
معهد التربية
دورات التربية في أثناء الخدمة

العقيدة الإسلامية : الإيمان بالملائكة والكتب السماوية

إعداد :
د . محمد عمر الشامي
أيلول (ديسمبر) : ٢٠٠١

الرئاسة العامة
لوكالة الغوث الدولية
ص ب (١٤٠١٥٧)
عمان - الأردن
WWW.UNRWA.Org

جميع الحقوق محفوظة
لا يسمح بإعادة الإنتاج دون إذن الأونروا السابق

العقيدة الإسلامية : الإيمان بالملائكة والكتب السماوية

المحتوى

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	١ . النظرة الشاملة .
٤	٢ . الملائكة
٤	٢:١ تعريف الملائكة
٤	٢:٢ الأدلة على وجوب الإيمان بالملائكة
٦	٢:٣ صفات الملائكة
١٢	٢:٤ وظائف الملائكة
١٤	٢:٥ المفاضلة بين الأنبياء والملائكة
١٦	٢:٦ أعداد الملائكة
١٧	٣ . الكتب السماوية
١٧	٣:١ الكتاب لغة
١٧	٣:٢ الكتاب اصطلاحاً
١٨	٣:٣ الكتب السماوية المذكورة في القرآن الكريم
٢٤	٤ . الخلاصة
٢٥	٥ . المراجع

العقيدة الإسلامية : الإيمان بالملائكة والكتب السماوية

١ . النظرة الشاملة

١:١ المسوغات :

تضمنت وحدة العقيدة في مناهج التربية الإسلامية موضوعات متنوعة مرتبطة بركني الإيمان :
الإيمان بالملائكة ، والكتب السماوية .

ويعدّ هذان الركنان من المباحث المهمة التي يسعى المنهاج إلى إكساب الطلبة مجموعة من
الخبرات الأكاديمية ، بحيث تشكل عندهم قاعدة معرفية حول بعض القضايا الغيبية ، وتستثني
من خبراتهم تلك الأخطاء المتوارثة .

وقد تضمنت هذه المادة التدريبية الخبرات التي تتناسب مع المستوى العلمي للفئة المستهدفة ،
بالإضافة إلى كونهم من غير المتخصصين في الشريعة الإسلامية ، ويستطيع كل معلم / معلمة
أن يراجع ما شاء من خبرات في هذين الموضوعين من خلال البحث في المواد المرجعية
المقترحة في هذه المادة .

٢:١ الفئة المستهدفة :

معلمو التربية الإسلامية ومعلماتها الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية للمرحلة
الابتدائية العليا الملتحقون بدورات التربية في أثناء الخدمة التي يعقدها معهد التربية
التابع لوكالة الغوث الدولية .

٣:١ الوقت المخصص :

حلقة تدريبية مدتها ثلاث ساعات .

٤:١ الأهداف :

يتوقع من المتدربين والمتدربات بعد نهاية الحلقة أن يصبحوا قادرين على :

١:٤:١ شرح معنى الملائكة والكتب السماوية لغة واصطلاحاً .

٢:٤:١ بيان أدلة وجوب الإيمان بالملائكة والكتب السماوية من القرآن والسنة .

٣:٤:١ توضيح صفات الملائكة .

٤:٤:١ استنتاج وظائف الملائكة من النصوص الشرعية .

٥:٤:١ الموازنة بين الأنبياء والملائكة من حيث الأفضلية .

٦:٤:١ توضيح كثرة الملائكة من حيث العدد من خلال الأدلة الشرعية .

٧:٤:١ شرح الأحكام الواردة في الكتب السماوية المذكورة في القرآن الكريم .

٨:٤:١ التفريق بين القرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى .

٥:١ المواد المرجعية :

١:٥:١ العقيدة الإسلامية : عبد الرحمن حبنكة (٢٣٣-٢٤٧) ، (٤٦٥-٤٨٢) .

٢:٥:١ العقائد الإسلامية : السيد سابق (١١١-١٢٩) ، (١٥٩-١٧٠) .

٣:٥:١ كبرى اليقينيّات الكونية : د . محمد البوطي (٢٧٣-٢٧٨) .

٦:١ خطة مقترحة للنشاط :

١:٦:١ نشاط قبلي :

توزيع المادة على المتدربين والمتدربات قبل أسبوع على الأقل من عقد الحلقة لقراءتها وتنفيذ النشاطات الواردة فيها ، مع قراءة الصفحات من الكتب الواردة تحت بند (المواد المرجعية) .

٢:٦:١ نشاط أثنائي :

يناقش قائد النشاط مع المتدربين والمتدربات الموضوعات الواردة في المادة التدريبية ويركز على الأمثلة والشواهد من النصوص الشرعية ، كما يحرص على تنظيم نقاش جماعي حول بعض الموضوعات التي تثار في المجتمع ويلمسها الطلبة ، ويحرص على تنظيم عمل المتدربين والمتدربات في مجموعات عمل من أجل تبادل الخبرات فيما بينهم .

* إجراءات الحلقة :

- | | |
|---|--------------|
| تعريف الملائكة والأدلة على وجوب الإيمان بهم | (٥٠ دقيقة) |
| صفات الملائكة ووظائفهم | (٥٥ دقيقة) |
| تعريف الكتاب السماوي | (٥٥ دقيقة) |
| شرح الأحكام المذكورة في القرآن الكريم الواردة في الكتب السماوية | (٦٠ دقيقة) |

٣:٥:١ نشاط بعدي :

يقوم المتدربون والمتدربات بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة المرتبطة بركني الإيمان بالملائكة والكتب السماوية وتصنيفها في موضوعات رئيسة وفرعية ، مع إطلاع المشرف على ذلك .

٢ . الملائكة

١:٢ تعريف الملائكة :

١:١:٢ الملائكة لغة :

الملائكة جمع ملك بفتح اللام ، فليل : مخفف من مالك ، وقيل : مشتق من الألوكة وهي الرسالة وهذا قول سيبيويه والجمهور ، وأصله لأك ، وقيل : أصله الملك بفتح ثم سكون وهو الأخذ بقوة وحينئذ لا مدخل للميم فيه ، وأصل وزنه مفعل فتركت الهمزة لكثرة الاستعمال وظهرت في الجمع وزيدت الهاء إما للمبالغة وإما لتأنيث الجمع [العسقلاني (١٩٩٣) : ٤٥٠/٦] .

٢:١:٢ الملائكة اصطلاحاً :

أجسام نورانية لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون [قلعه جي (١٩٨٨) : ٤٥٧] .
وقيل إن المتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً [الأصفهاني (دت) : ٤٩٤] .

٢:٢ الأدلة على وجوب الإيمان بالملائكة :

جاء الإيمان بالملائكة في آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم على النحو الآتي :-

١:٢:٢ القرآن الكريم :

تكرر الحديث عن الملائكة في القرآن الكريم بمناسبات مختلفة في نحو خمس وسبعين آية من نحو ثلاث وثلاثين سورة [حبكة (١٩٩٤) : ٢٢٣] ، ومن الآيات الدالة على ذلك :

* قوله تعالى : (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله) [سورة البقرة / ٢٨٥] .

* قوله تعالى : (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً)
[سورة النساء / ١٣٦] .

٢:٢:٢ الحديث الشريف :

* قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الطويل الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما جاءهم جبريل على هيئة رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وسأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الإيمان (أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، وتؤمن
بالقدر خيره وشره) [النيسابوري (دب) : ٣٧/١] .

* ورود روايات متعددة عن نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم بلغت حدّ
التواتر المعنوي .

نشاط (١) :

بين حكم من أنكر وجود الملائكة بناء على الأدلة السابقة ومعللاً إجابتك .

نشاط (٢) :

عرض عليك فيما سبق أدلة شرعية على وجود الملائكة ، كيف يمكنك الإتيان بثلاثة أدلة عقلية
تقرب لغير المسلم من خلالها أمر الإيمان بالملائكة ؟

١ . _____

٢ . _____

٣ . _____

٢:٣ صفات الملائكة :

خلق الله تعالى الملائكة قبل الإنس بطبيعة مختلفة عن سائر المخلوقات ، قال تعالى : (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) [سورة البقرة / ٣٠] .

نشاط (٣) :

كيف علمت الملائكة أن الإفساد وسفك الدماء سيكون من طبيعة هذه المخلوق الجديد ، وهل يتعارض ذلك مع اختصاص الله تعالى بعلم الغيب ؟

ومسكن الملائكة السماء ، وينزلون منها بأمر الله تعالى ؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : ألا تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ قال : فنزلت : (وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا) [البخاري (١٩٨٧) : ٣ / ١١٧٧] .

للملائكة صفات تختلف عما نألف في المخلوقات التي نراها ، ومن هذه الصفات :

٢:٣:١ خلقهم من نور :

ولا نعلم كيفية الخلق وطبيعته ، فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم) [النيسابوري (د.ت) : ٤ / ٢٢٩٤] .

٢:٣:٣ لا يرَوْنَ :

لا يمكن رؤية الملائكة على حقيقتها إلا لمن خصه الله تعالى بذلك ، وهذه بعض الأدلة :-
* نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم مرات كثيرة ما كان أحد من أهل بيته أو من

المسلمين يستطيع أن يراه ، ولا ينافي ذلك ما كان يُرى من آثار على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الشدة وتصيب العرق والثقل الذي يعانیه وسماع صوت حول رأسه كدويّ النحل ، فهذه كلها أعراض لحالة التلقي عن الملك .

* نزول الملائكة في غزوة بدر تقاتل إلى جانب المؤمنين (إذ تقول للمؤمنين أن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين * بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين * وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم) [سورة آل عمران / ١٢٤-١٢٦] .

فلم يثبت عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أن واحداً منهم رأى ملكاً في الغزوة ، بل لقد جاء النص صريحاً في الآيات التي تحدثت عن غزوة حنين بأن الملائكة لا ترى في قوله تعالى (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) [سورة التوبة / ٢٥-٢٦] .

* ما روته عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله عليه وسلم : (يا عائش هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، قالت : فقلت وعليه السلام ورحمة الله ، قالت : وهو يرى ما لا أرى) [النيسابوري (دبت) : ١٨٩٦/٤] .

* سأل الحارث بن هشام النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله : كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ ، فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول) ، قالت عائشة رضي الله عنها : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً [البخاري (١٩٨٧) : ٤/١] .

* ما ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على كرسي بين السماء والأرض له ستمائة جناح في مكة بداية الدعوة فخر مغشياً عليه وأسرع إلى بيته وقال زملوني زملوني فأنزل الله تعالى : (يا أيها المدثر) [البخاري (١٩٨٧) : ١٨٧٦/٤] .

فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أصابه ما أصابه من رؤية جبريل على هيئته الحقيقية فما بالك بأحاد المسلمين .

٢:٣:٣ القدرة على التمثل والتشكل :

هناك آيات وأحاديث تثبت قدرة الملائكة على التشكل في أجسام أخرى منها :

* ما ورد في قصة مريم من قوله تعالى : (واذكر في الكتاب مريم إذ انتدبت من أهلها مكاناً شرقياً * فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً) [سورة مريم / ١٦-١٧] .

نشاط (٤) :

يطلق (الروح) في القرآن الكريم على جبريل عليه السلام ، هات ثلاث آيات تدل على ذلك .

- ١ . _____
- ٢ . _____
- ٣ . _____

* ما ورد في قصة إبراهيم عليه السلام من قوله تعالى : (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين * إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون) [سورة الذاريات / ٢٤-٢٥] .

* مجيء الملائكة على صورة شباب إلى لوط عليه السلام في قوله تعالى : (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب) [سورة هود / ٧٧] .

* مجيء الملائكة داود عليه السلام في صورة رجلين في قوله تعالى : (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط) [سورة ص / ٢١-٢٢] .

* حديث جبريل الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيه (بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ،

ولا يعرفه منا أحد) وقد ورد في نهاية الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه (أترون من السائل؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) [النيسابوري (دب) : ٣٧/١] .

* ثبت أن جبريل عليه السلام كان يتمثل في صورة أحد الصحابة اسمه (دحية الكلبي) وكان حسن الهيئة [النيسابوري (دب) : ٥٣/١] .

نشاط (٥) :

قال تعالى : (وقالوا لولا نزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا ينظرون * ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون) [سورة الأنعام / ٨-٩] .
كيف تستدل بهاتين الآيتين على قدرة الملائكة على التشكل والتمثل ؟

٢:٣:٤ القدرة العظيمة :

تختص الملائكة بقدرات فائقة لحكم لا يعلمها إلا الله تعالى ، ولعل منها أن الملائكة مكلفون بوظائف ومهمات لتنفيذ أوامر رب العالمين وهذه تحتاج إلى قدرات خارقة ، ومن أدلة ذلك :
* حملة العرش في قوله تعالى : (والملك على أرجائها * ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) [سورة الحاقة / ١٧] .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حملة العرش فقال : (أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام) [السجستاني (دب) : ٢٣٢/٤] .

* النفخ في الصور بحيث يصعق من في السماوات ومن في الأرض ، قال تعالى : (ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) [سورة الزمر / ٦٨] .

* جوانب السماوات وحافاتهما حين تشقق [مخلوف (دب) : ٤٥٩/٢] .

* ما ورد من أن الله تعالى أرسل ملك الجبال إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مكة لَمَّا رأى صدوداً من المشركين وقال له : (إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين *)
[النيسابوري (د ب ت) : ١٤٢٠ / ٣] .

والقدرة وإن كانت من صفات الملائكة عموماً غير أن هناك تفاوتاً بين الملائكة في القدرات ، قال تعالى : (الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير) [سورة فاطر / ١] .

٢ : ٣ : ٥ الطاعة :

فالملائكة تسبح بحمد ربها ، ولا تستكبر عن عبادته ، ولا يتعبون من ذلك ولا يملون وفي ذلك آيات منها :

* قوله تعالى : (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) [سورة البقرة / ٣٠] .

* قوله تعالى : (وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ** يسبحون الليل والنهار لا يفترون) [سورة الأنبياء / ١٩ - ٢٠] .

* قوله تعالى : (إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) [سورة الأعراف / ٢٠٦] .

* قوله تعالى : (وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون) [سورة الأنبياء / ٢٦ - ٢٧] .

* الأخشاب : جبلان محيطان بمكة .

** لا يستحسرون : لا يكونون ولا يتعبون ؛ مأخوذ من الحسير وهو البعير المنقطع بالإعياء والتعب [مخلوف (د ب ت) : ٣٣ / ٢] .

نشاط (٦) :

يقال إن الإنسان العابد أفضل درجة عند الله تعالى من الملك المخلوق للطاعة فحسب ، ما رأيك في هذا القول ؟

٢:٣:٦ العصمة :

الملائكة معصومون عن المعاصي ، فلا تحدث منهم مخالفة لأوامر ربهم ، قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) [سورة التحريم / ٦] . وقال تعالى : (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) [سورة النحل / ٥٠] .

وللعلماء حول طبيعة عصمة الملائكة رأيان :

الأول : أن الملائكة لا تتأتى منها المعصية لأنها ليست لديها أسباب المعصية كما هي عند البشر؛ فالملك لا يعصي لعدم وجود إمكانية المعصية لديه .

الثاني : أن الملائكة لديها القدرة على المعصية لكنها لا تأتيها امتثالاً لأمر الله تعالى .
وليس هناك من كبير فرق بين الرأيين في محصلة الأمر .

٢:٣:٧ لا يتناكبون ولا يتناسلون :

فيختلفون عن البشر في هذا الجانب ، والله تعالى يخلق من الملائكة ما يشاء ابتداءً دون وساطة تناسل بينهم ، قال تعالى : (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً أشهدوا خلقهم سنكتب شهادتهم ويسألون) [سورة الزخرف / ١٩] .

نشاط (٧) :

استنتج من الآية الكريمة السابقة ما يدل على عدم تناسل الملائكة .

٢: ٤ وظائف الملائكة :

وردت في القرآن الكريم آيات متعددة تتحدث عن أحوال ووظائف متنوعة للملائكة كالمرسلات ، والتاليات ، والمدبرات ، والفارقات ، والناشرات ، والسابحات ، والمقسمات ، والزاجرات ، والملقيات ، والصافات ، والناشطات ، كما ورد في الأحاديث النبوية بعضاً من تلك الوظائف منها [البوطي (١٩٩٣) : ٢٧٦-٢٧٧] :-

٢: ٤: ١ نقل الوحي إلى الأنبياء والرسل ، قال تعالى : (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين) [سورة الشعراء / ١٩٣-١٩٤] .

٢: ٤: ٢ مراقبة أعمال الإنسان وكتابتها ، قال تعالى ، (إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) [سورة ق / ١٧-١٨] .

٢: ٤: ٣ قبض الأرواح ، قال تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون) [سورة السجدة / ١١] ، وملك الموت ملك واحد له أعوان ، ولم يصح أن اسمه عزرائيل .

٢: ٤: ٤ رعاية الجنة وأهلها ، قال تعالى : (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) [سورة الزمر / ٧٣] .

٢: ٤: ٥ المحافظة على الإنسان وحمائته ، قال تعالى : (له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله) [سورة الرعد / ١١] ، وقال تعالى : (وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة) [سورة الأنعام / ٦١] .

٢:٤:٦ حمل العرش ، قال تعالى : (والملك على أرجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) [سورة الحاقة / ١٧] .

٢:٤:٧ القيام بشؤون النار ، قال تعالى : (وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحدة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) [سورة المدثر / ٢٧-٣١] .

نشاط (٨) :

استنتج من كل نص شرعي مما يأتي وظيفة للملائكة :

١ (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا) [سورة الأنفال / ١٢] .

٢ (قوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) [سورة فصلت / ٣٠] .

٣ (قوله تعالى : (تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض) [سورة الشورى / ٥] .

٤ (قوله صلى الله عليه وسلم : (ما من خارج يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع) [ابن حبان (١٩٩٣) : ٢٨٥/١] .

نشاط (٩) :

علل : اتخذ الله تعالى الملائكة للقيام بالأعمال مع أن الله تعالى لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

نشاط (١٠) :

كيف توفق بين الآيتين فيما تحته خط :

* قوله تعالى : (قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم) [سورة السجدة / ١١] .

* قوله تعالى : (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) [سورة النحل / ٣٢] .

٥:٢ المفاضلة بين الأنبياء والملائكة :

تفاوتت آراء العلماء في أيهما أفضل الملائكة أم الأنبياء على ثلاثة آراء : الأول تفضيل الأنبياء على الملائكة ، والثاني عكسه ، والثالث متوقف .

ولعل الرأي الأول أقربها لما يأتي [الحنفي (١٤٠٠هـ) : ٣٤٠-٣٤٨] :-

٥:٢:١ أمر الله تعالى للملائكة بالسجود لآدم ، وهذا دليل على تفضيله عليهم ، ولذلك امتنع إبليس قانلاً : (أرايتك هذا الذي كرّمت عليّ) [سورة الإسراء / ٦٢] ، والسجود وإن كان طاعة وامتثالاً لأمر الله تعالى إلا أن فيه تكريماً لآدم عليه السلام .

٥:٢:٢ أن الملائكة مفطورون على الطاعة ، وليست لديهم شهوات كالأنبياء من بنى البشر ، فإنهم لما منعوا أنفسهم عن الشهوات كانوا بذلك أفضل .

نشاط (١١) :

استدل العلماء القائلون بتفضيل الأنبياء على الملائكة بالآيات الآتية .
استخلص وجه الدلالة على رأيهم من كل آية .
* قوله تعالى : (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ) [سورة ص / ٧٥] .

* قوله تعالى : (وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة) [سورة البقرة / ٣١] .

* قوله تعالى : (إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين) [سورة آل عمران / ٣٣] .

* قوله تعالى : (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) [سورة البينة / ٧] .

٢:٦ أعداد الملائكة :

الملائكة خلق كثير لا يعلم عدده إلا الله تعالى (وما يعلم جنود ربك إلا هو) [سورة المدثر / ٣١] .

وقد ورد في الأحاديث الشريفة ما يدل على كثرتهم منها :

٢:٦:١ قوله صلى الله عليه وسلم : (أظت* السماء وحق لها أن تنظ ، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله) [الترمذي (د ب ت) : ٥٥٦/٤] .

٢:٦:٢ ما جاء في حديث الإسراء الطويل ، وفيه : (فرُفِع لي البيت المعمور ، فسألت جبريل فقال : هذا البيت المعمور ، يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم) [البخاري (١٩٨٧) : ١١٧٣/٣] .

٢:٦:٣ قوله صلى الله عليه وسلم : (ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك راع أو ملك ساجد) [الطبراني (١٩٨٣) : ١٨٤/٢] .

* صاحت وأتت وصوتت من ثقل ما عليها من ازدحام الملائكة وكثرة الساجدين فيها منهم [المناوي (١٣٥٦هـ) : ٥٣٦/١] ، وأظت بتشديد الطاء من الأظيط وهو صوت الأقتاب ، وأظيط الإبل أصواتها وحينئذها [المباركفوري (د ب ت) : ٤٩٥/٦] .

٣ . الكتب السماوية

بعث الله تعالى الأنبياء والرسول إلى الناس عبر العصور ليرشدوهم إلى طريق الحق ويحذروهم من طرق الضلال .

وقد أنزل الله تعالى في تاريخ البشرية الطويل مجموعة من الكتب السماوية اشتملت على تشريعات رب العالمين حتى يطبقها الناس ويتمثلوها في حياتهم طاعة لله عز وجل ، قال تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه) [سورة البقرة / ٢١٣] ، وهذه الكتب وإن تفاوتت في الزمن إلا أنها متفقة فيما بينها من حيث العقيدة ومختلفة في بعض فروع الشريعة .

٣:١ تعريف الكتاب السماوي

٣:١:١ الكتاب لغة :

مصدر كتب ، وأصل الكتب ضم أديم إلى أديم بالخياطة ، واستعمل عرفاً في ضم الحروف بعضها إلى بعض .

٣:١:٢ الكتاب اصطلاحاً (شرعاً) :

كلام من كلام الله تعالى فيه هدى ونور يوحى الله به إلى رسول من رسله ليبلغه للناس .

ويطلق اسم الكتاب شرعاً على ما يشمل الصحف والألواح وجميع أنواع الوحي اللفظي أو الكتابي ، التي ينزلها الله على أي رسول من رسله ليبلغها للناس ، وبأية لغة من اللغات نزلت ، صغيرة كانت أو كبيرة ، مدونة أو غير مدونة ، فيها صفة الإعجاز اللفظي للناس أو ليس فيها ذلك [حبكة (١٩٩٤) : ٤٦٦] .

٣:٢ الكتب السماوية المذكورة في القرآن الكريم

أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم بعدد من هذه الكتب كما يأتي :-

٣:٢:١ صحف إبراهيم وموسى :

وقد ورد ذكرها في قوله تعالى : (إنَّ هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) [سورة الأعلى / ١٨-١٩] ، وقوله تعالى : (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وقى) [سورة النجم / ٣٦-٣٧] ، وهذا إيمان إجمالي بها .

أما الإيمان التفصيلي بما ورد فيها فقد ذكرت آيات القرآن الكريم بعضاً من الأحكام التي اشتملت عليها تلك الصحف ، ومن ذلك :

* قوله تعالى : (أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وقى ألا تزر وازرة زر أخرى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى وأن إلى ربك المنتهى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحيا وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى وأن عليه النشأة الأخرى وأنه هو أغنى وأقتى وأنه هو رب الشعري وأنه أهلك عاداً الأولى وثموداً فما أبقى وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاهما ما غشى) [سورة النجم / ٣٦-٥٤] .

* قوله تعالى : (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرن الحياة الدنيا والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) [سورة الأعلى / ١٤-١٩] .

فالمشار إليه في قوله تعالى : (إن هذا لفي الصحف الأولى) : (إما جميع ما سبق قبلها من أول السورة ، وإما من قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) ، وعلى كلا الوجهين فهذه الحقائق المشار إليها الواردة في القرآن مما جاء في صحف إبراهيم وموسى [حبكة (١٩٩٤) : ٤٧٢] .

٣: ٢: ٢ التوراة :

وقد أنزلت على موسى عليه السلام ، قال تعالى : (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء) [سورة المائدة / ٤٤] ، وتتضمن على الأرجح الصحف التي أنزلت عليه ، والألواح التي جاء بها بعد مناجاته لربه في جانب الطور ، ولفظ (التوراة) لفظ عبراني معناه : (التعليم أو الشريعة) [حينكه (١٩٩٤) : ٤٧٣] .

ومن الأمور التي ذكرها القرآن الكريم مما تضمنته التوراة :

* قوله تعالى : (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين) [سورة المائدة / ٤٣] .

وقد نزلت في حكم الرجم للزاني المحصن الذي كان مكتوباً في التوراة [النيسابوري (د ت) : ١٣٢٧/٣] .

* قوله تعالى : (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) [سورة المائدة / ٤٥] .

* قوله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) [سورة الأعراف / ١٥٧] .

* قوله تعالى : (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة) [سورة الفتح / ٢٩] .

* قوله تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن) [سورة التوبة / ١١١] .

* ما ورد في صحف إبراهيم عليه السلام مما مرّ سابقاً .

نشاط (١٢) :

لخص بنقاط محددة الأحكام والأخبار التي وردت في التوراة مما تضمنته الآيات الكريمة السابقة .

٣:٢:٣ الزبور :

أنزل على داود عليه السلام ، قال تعالى : (وآتينا داود زبوراً) [سورة الإسراء / ٥٥] ، ولعله الصحف التي نزلت عليه .

لم يرد في الآيات القرآنية الكثير حول مما تضمنه هذا الكتاب إلا ما جاء في قوله تعالى : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [سورة الأنبياء / ١٠٥] .

٤:٢:٣ الإنجيل :

وأنزل على عيسى عليه السلام ، قال تعالى : (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين) [سورة المائدة / ٤٦] ، ولفظ الإنجيل لفظ يوناني معناه : البشرى [حبكة (١٩٩٤) : ٤٧٧] .

وقد ذكر القرآن الكريم بعضاً مما ورد في الإنجيل ومن ذلك :

* قوله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم) [سورة الأعراف / ١٥٧] .

* قوله تعالى : (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرأ عظيماً) [سورة الفتح / ٢٩] .

* قوله تعالى : (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم) [سورة التوبة / ١١١] .

نشاط (١٣) :

قال تعالى : (وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى ونور ومصدقاً لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) [سورة المائدة / ٤٦-٤٧] .

علل : تكرر جملة (مصدقاً لما بين يديه من التوراة) .

٥:٢:٣ القرآن الكريم :

وهو آخر الكتب السماوية ، وقد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى : (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً) [سورة الكهف / ١] .

هناك مزايا للقرآن الكريم منها :

* تضمن خلاصة التعاليم الإلهية التي اشتملت عليها التوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية الأخرى [سابق (١٩٩٢) : ١٦٣] ، قال تعالى : (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه) [سورة المائدة / ٤٨] .

* محفوظ من التحريف والتبديل قد تكفل الله بحفظه ، قال تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [سورة الحجر / ٩] ، وقال تعالى : (وإنه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [سورة فصلت / ٤١-٤٢] ، والقرآن الكريم كما هو معلوم منقول بالتواتر في كل حرف من حروفه .

ويشار هنا إلى بعض المحاولات التي تدل على سوء النوايا نحو الدين بعامّة مما ينشر على شبكة (الإنترنت) من سور مؤلفة على هيئة آيات القرآن الكريم مثل سورة التجسد ، وسورة الإيمان ، وغيرهما مما لا يقبله عقل الناشئة من الأطفال .

* معصوم من التناقض ؛ فلا تجد تعارضاً بين أحكامه وأخباره وتشريعاته ، قال تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) [سورة النساء / ٨٢] .

نشاط (١٤) :

هل يعدّ النسخ في الأحكام الشرعية من قبيل التناقض ، ولماذا ؟

* سهولة القرآن الكريم وتيسيره للحفظ ، وانسجامه مع مستويات الناس على اختلاف مراتبهم ، قال تعالى : (ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر) [سورة القمر / ١٧] .

* كونه معجزاً ، فقد تميز القرآن الكريم عن سائر الكتب السماوية بأنه كان مصدر التشريع مع كونه معجزاً ؛ فلقد كانت الرسل تعطى كتباً ومعجزة منفصلة ، كالتوراة والعصا ، والإنجيل وإحياء الموتى ، أما القرآن الكريم فمختلف وذلك لاختلاف طبيعة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد بعث للناس كافة ولا بد من معجزة تبقى حتى قيام الساعة ، وعليه فحفظ الله تعالى القرآن الكريم يعني حفظ هذه المعجزة حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

نشاط (١٥) :

وازن بين معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزات الأنبياء السابقين من حيث :

(١) نوعها :

(٢) ارتباطها بالمنهج أو انفصالها عنه :

إن الإيمان بالكتب السماوية نوعان : إجمالي بحيث يعتقد المسلم بأن الله تعالى أنزل كتباً على رسوله عليهم السلام فيها أو امره ونواهيته وأخباره ، وتفصيلي بحيث يعتقد بما أخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من جزئيات تتعلق بهذه الكتب من حيث ما تضمنته ، وبناء على ما سبق فلا يجوز للمسلم أن يعتقد بأن كتاباً ما من تراث أمة من الأمم يتداول عند شعب أو جماعة ما في هذا الكون هو من عند الله تعالى ما لم يقدّم الدليل القاطع على ذلك ، وكذلك نسبة أي حكم من الأحكام أو خبر من الأخبار إلى كتاب سماوي من غير دليل .

نشاط (١٦) :

استنتج العلاقة بين القرآن الكريم والكتب السماوية السابقة من الآية الكريمة (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيماً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله) [سورة المائدة / ٤٨] .

٤ . الخلاصة

تضمنت هذه المادة التدريبية موضوعات متنوعة تتعلق بركنين من أركان الإيمان هما : الإيمان بالملائكة ، والكتب السماوية .

اعتمدت هذه المادة على مجموعة الخبرات المتوافرة في المصادر والمراجع ذات الصلة مما اتفق عليه علماء المسلمين ، وبعض المسائل التي ما تزال موطن اجتهاد بينهم .

وقد فصلت المادة في بعض الجوانب المتعلقة بالركنين المشار إليهما حيثما دعت لذلك الحاجة ، وركزت على الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

بينت المادة ما يتعلق بالملائكة من حيث تعريفها ، والأدلة الشرعية على وجود الإيمان بها ، مع توضيح لصفاتها ووظائفها ، مع عقد موازنة بين الملائكة والأنبياء والرسل من حيث الأفضلية ، وإيراد الأدلة على كثرة الملائكة وعدم وجود عدد محصور في هذا الباب .

أما الكتب السماوية فقد شرحت المادة تعريف الكتاب السماوي لغة واصطلاحاً مع تفصيل واف لأحكام والأخبار التي وردت في تلك الكتب مما ورد ذكره في القرآن الكريم .

٥ . المراجع

- ١) ابن حبان ، محمد (١٩٩٣) ، الصحيح ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .
- ٢) الأصفهاني ، الراغب (دت) ، معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم ، بيروت ، دار الفكر .
- ٣) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، (١٩٨٧) ، الجامع الصحيح ، بيروت ، دار ابن كثير .
- ٤) البوطي ، محمد (١٩٩٣) ، كبرى اليقينيّات الكونية ، بيروت ، دار الفكر .
- ٥) الترمذي ، محمد بن عيسى (دت) ، الجامع ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ٦) الحنفي ، ابن أبي العز (١٤٠٠ هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية ، بيروت ، المكتب الإسلامي
- ٧) السجستاني ، سليمان بن الأشعث (دت) ، السنن ، بيروت ، دار الفكر .
- ٨) الطبراني ، سليمان بن أحمد (١٩٨٣) ، المعجم الكبير ، الموصل ، مكتبة العلوم والحكم .
- ٩) المباركفوري ، محمد (دت) ، تحفة الأحوذى ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ١٠) المناوي ، عبد الرؤوف (١٣٥٦ هـ) ، فيض القدير ، مصر ، المكتبة التجارية الكبرى .
- ١١) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج (دت) ، المسند الصحيح ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي .
- ١٢) حبنكة ، عبد الرحمن (١٩٩٤) ، العقيدة الإسلامية وأسسها ، دمشق ، دار القلم .
- ١٣) سابق ، السيد (١٩٩٢) ، العقائد الإسلامية ، بيروت ، دار الفكر .
- ١٤) قلعه جي ، محمد ورفيقه (١٩٨٨) ، معجم لغة الفقهاء ، بيروت ، دار النفانس .
- ١٥) مخلوف ، حسنين (دت) ، صفوة البيان لمعاني القرآن ، بيروت ، دار الفكر .